

سلسلة قصص من التاريخ للصغار
٧
عِقدُ اللُّؤلُؤِ
عبد الناصر محمد مغنم
الطبعة الرابعة
دار الحضارة للنشر والتوزيع



ⓒ دار الحضارة للنشر والتوزيع ، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
مغنم ، عبدالناصر محمد

عقد اللؤلؤ./ عبد الناصر محمد مغنم - ط٤- الرياض، ١٤٣٠هـ

١٦ ص ؛ ١٧×٢٤سم ، (سلسلة قصص من التاريخ :٧)

ردمك : ٠-٥١٢-٥١-٩٩٦٠-٩٧٨

١- قصص الأطفال - السعودية كتب الأطفال - السعودية أ- العنوان ب- السلسلة .

ديوي ٨١٣ ١٤٣٠/١١٦٤

رقم الإيداع : ١٤٣٠/١١٦٤
ردمك : ٠-٥١٢-٥١-٩٩٦٠-٩٧٨

الطبعة الرابعة
١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م

دار الحضارة للنشر والتوزيع

ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥

هاتف: ٢٤٩٦٥٥٥- ٢٧٨٧٣٣٣ فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤

المستودع: هاتف ٢٤١٦١٣٩ فاكس: ٢٤٢٢٥٢٨

موقعنا على الإنترنت www.daralhadarah.com

Email: daralhadarah@hotmail.Com

الرقم الموحد: ٩٢٠٠٠٠٩٠٨



جَلسَ الصّغارُ بعْدَ صَلاةِ العَصْرِ في حَلقَتِهم ، ينْتظرونَ الشّيخَ مشْهُوراً ، الذي وقَفَ يتَحدّثُ معَ أبي حسَنٍ الصيّادِ . رأوْهُ وهُوَ يأخُذُ منْ أبي حسَنٍ كيساً صغيراً ، ويدُسُّهُ في جَيْبِهِ، جاءَ إلَيْهِمْ بعْدَمَا صَافحَ صَديقَهُ الذي غادرَ المَسْجدَ ليَعُودَ إلى عَمَلِهِ في البَحْرِ .. سلّمَ على تلاميذِهِ ، وجَلَسَ إلَيْهِمْ ليُحدّثهُمْ كعادَتهِ .. شَعَرَ أنّ تلْميذَهُ سعداً يُريدُ أنْ يقُولَ شيئاً .. نظَرَ إليْهِ وقَالَ : مَاذَا بِكَ يَا سَعْدُ .. يبْدو أنّكَ تُريدُ أنْ تعْرفَ مَاذا يُوجدُ في الكيسِ الصّغيرِ ، الذي أعْطاني إيّاهُ الصّيادُ أبو حَسَنٍ ..



قالَ سعدٌ بدَهْشــةٍ: نعَم.. نعَم.. كنْــتُ أريـدُ أنْ أسْألَكَ عنْ ذَلِكَ ؛ لأنِّي شَعُرْتُ أنَّ لهُ علاقَةً بقصّةِ اليَوْمِ ...

ضحكَ الشّيخُ وقالَ : نعَمْ .. هَذا صحيحٌ ..

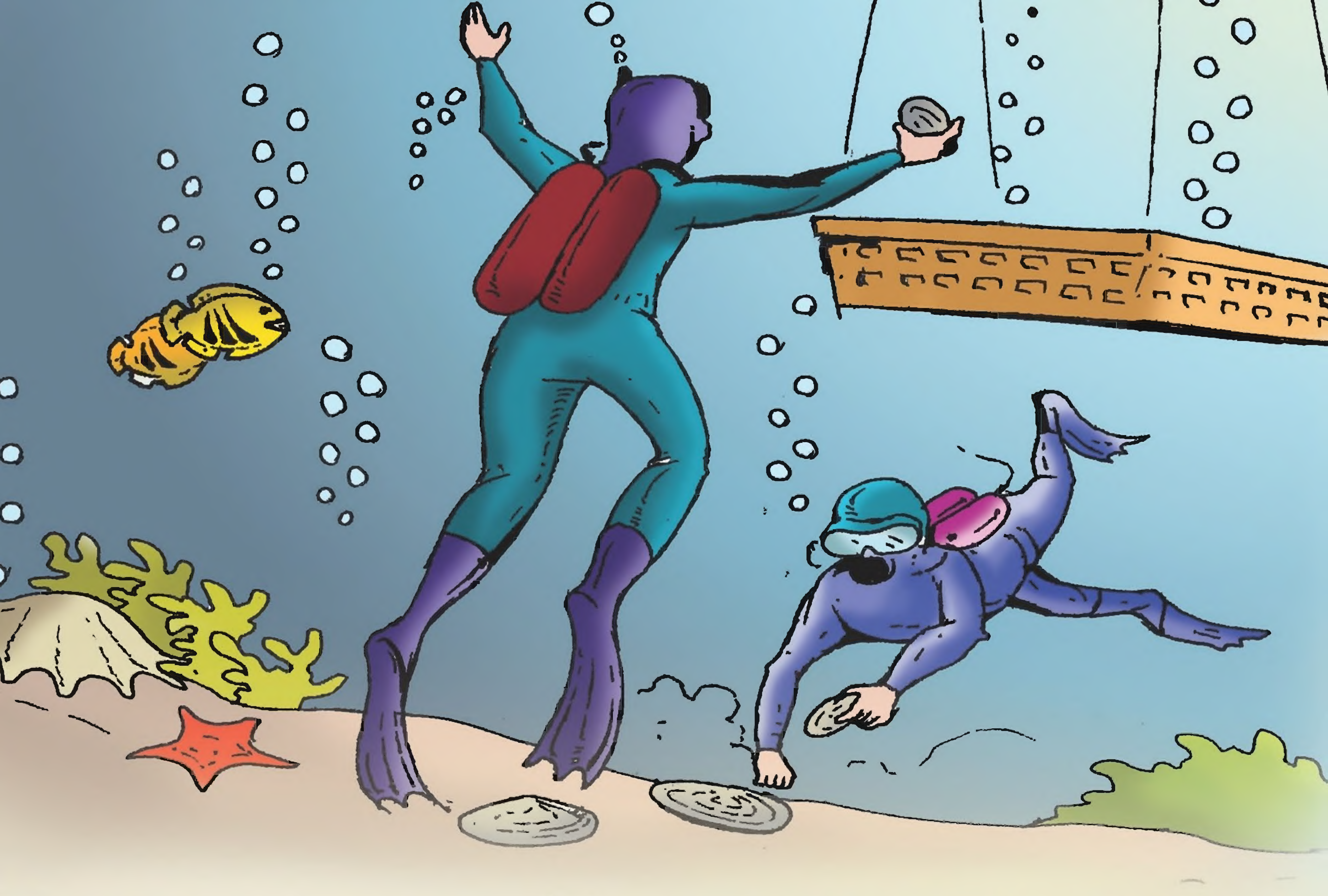
ثُمّ أخْرجَ الكِيسَ وفكَّ رِبَاطَهُ، وأخْرجَ منهُ كـراتٍ صغيرةً لامعَةً ، وجعلَ يقولُ للصِّغارِ : انظُرُوا .. تأمّلوا ..

جعلَ الصّغارُ يحدّقونَ بأبصَارِهم وينظرونَ بدَهْشةٍ..

قالَ سُلْطانُ : ما هَذا ؟ إنّ بريقَهُ رائعٌ ..

ابتسمَ الشّيخُ وقالَ : ألا تَعْرفُونَ هَذا يا أعزّائي ؟

قالَ حسّانُ: أنا أعـرفُهُ جـيِّداً.. إنّه اللّـؤْلُؤُ.. وعـنْدَ والدَتي عقدٌ منَ اللُّؤلُؤِ ..



قـالَ الشيّخُ وهـُو يُعـيدُ حـبّاتِ اللُّوئلُؤِ إلى الكِـيـسِ: نعَـمْ يا حَسّانُ .. واللُّوئلُؤُ يُستَخدَمُ للزِينة، وخَاصّةً للنّساءِ..ولكنْ...

قالَ همّامٌ : ولكنْ ماذَا أيُّها الشَيخُ الوقورُ ؟

قالَ الشّيخُ مشْهُورٌ: أريدُ أنْ أسْألَ سؤالاً : منْ أينَ يُسْتخرَجُ اللُّوئلُؤُ ؟

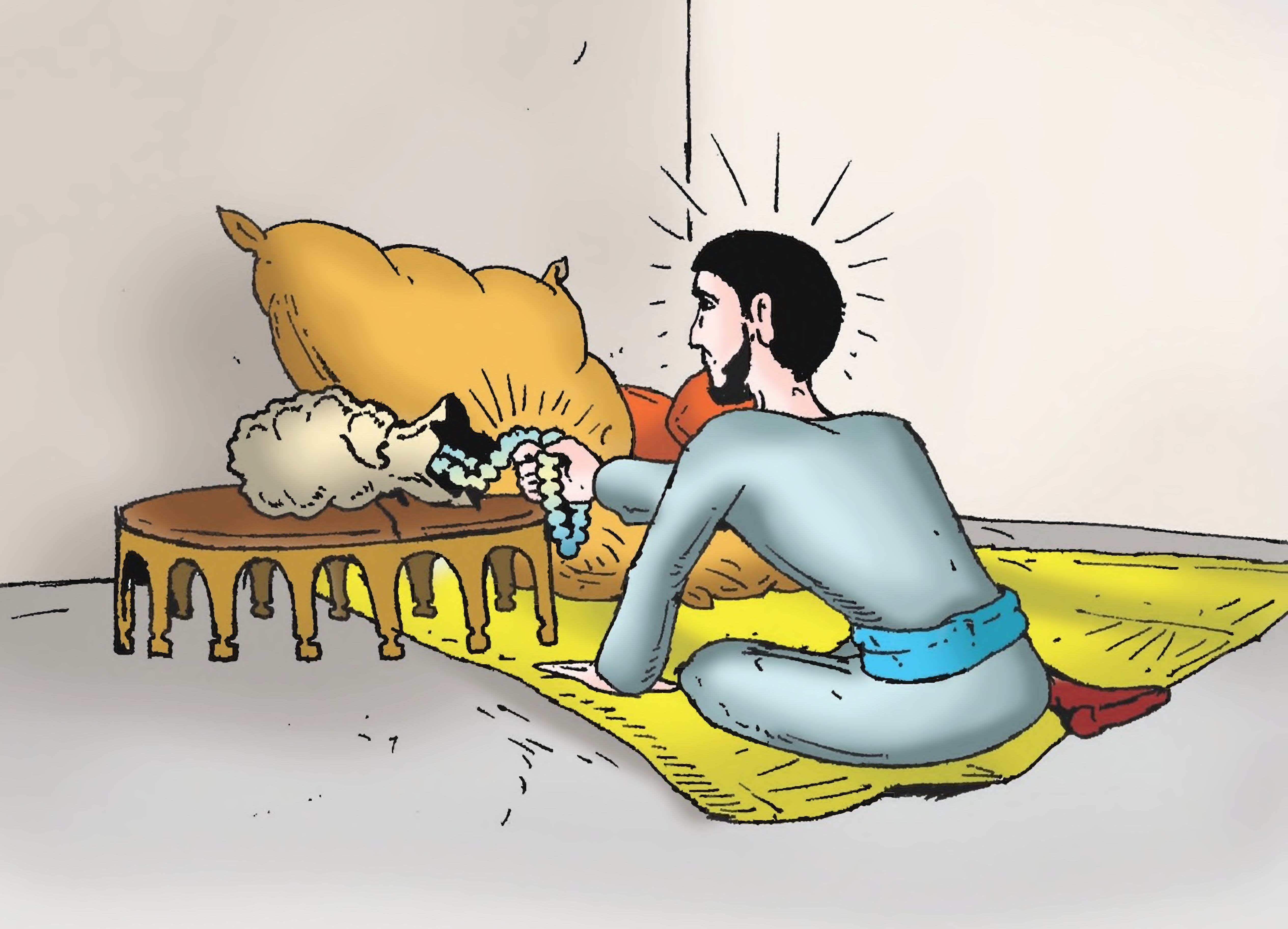
رفعَ وائلٌ يدَهُ ، وقالَ : أنَا أعْرفُ الإجَابَةَ ..

قالَ الشّيخُ مَشْهُورٌ : قُلْ يا وائِلُ ..

قَالَ وائِلٌ: يُسْتخرجُ منْ قَاعِ البَحْرِ ، ويكونُ داخِلَ أصْـداف وقوقعاتٍ بحْريَّةٍ مختلفةٍ تعيَشُ في قَاعِ البِحَارِ، ويستَخْرِجَهُ الغوّاصُونَ ..



قاطعَهُ سعْدُ وقَالَ :مَا شَاءَ اللهُ ،مِنْ أينَ عَرَفْتَ ذَلكَ يا وائلُ ؟
قَالَ وائلُ : رأيْتُ فلماً علميّاً في المَدْرسَةِ في حِصّةِ العُلُومِ ..
قالَ همّامُ : ولكنْ مَا عَلاقَةُ اللُّؤلُؤِ بقِصّةِ اليَوْمِ يَا شَيْخَنَا ؟
قَالَ الشَّيْخُ مشْهُورُ : آه .. سأروي لكُمُ الآنَ قِصّةً طَرِيفَةً وقَعَتْ في قَدِيمِ الزّمانِ .. اسمعُوا يا أحبابي .. كانَ في مكّةَ - حرَسَهَا اللهُ تعَالى - رجُلٌ يُقالُ لهُ أبُو بكرٍ محمدٌ الأنْصاريُ ... وكانَ يتَردَّدُ دائماً علَى البَيْتِ الحَرامِ للعبَادةِ ولحُضورِ مجالسِ العِلْمِ .. وذَاتَ يوْمٍ لَمْ يَجِدْ لَدَيْهِ مَا يَأكُلُهُ ، وأصَابَهُ جوعٌ شَديدٌ .. خَرَجَ مُحمّدٌ منْ بَيْتهِ ليَقضِيَ وَقْتَهُ في البَيْتِ الحَرامِ .. وبيْنَمَا كانَ يَسيرُ في الطّريقِ رأى عَلَى الأرْضِ كيَساً جميلاً لهُ رباطٌ ...



قالَ حسّانُ مُقاطعاً : هلْ هُوَ مثلُ الكيسِ الذي معكَ ..
أخْرجَ الشّيخُ الكيسَ منْ جيبِهِ وقالَ : نعم .. ولكنَّهُ أكبرُ منهُ بقليلٍ .. هلْ تعرفُونَ ماذَا وجَدَ في الكيسِ ؟
قالَ سُلطانُ : هلْ وجدَ فيهِ اللُّؤْلُؤَ ؟
ابتسَمَ الشّيخُ وقالَ: نعَم..عِنْدمَا أخَذَهُ لبَيْتهِ، وفكَّ رباطَهُ، وجدَ فيهِ عقداً ثميناً منَ اللُؤلؤِ لمْ يرَ مثْلَهُ منْ قبْلُ..
قالَ وائلٌ: وماذا فعلَ بِهِ ؟
قالَ الشيخُ :خرَجَ ليَبْحثَ عنْ صَاحِبِهِ.. فرَأى رَجُلاً يُنادي في السّوقِ .. مَنْ وجدَ العِقْدَ فلَهُ خمسمائةُ دينارٍ ..



صاحَ سَعْدٌ : هَذا رائِعٌ ..

قالَ الشّيخُ : انتظرْ يا سَعْدُ ..عِنْدَمَا رَآهُ أبو بكرٍ ذَهَبَ إلَيْهِ في الحَالِ ، وقالَ لهُ : إنّ العقْدَ مَعيَ .. وقدْ وجدتُهُ وأنَا ذاهبٌ إلى المسْجدِ الحَرامِ ..

قالَ لهُ الرجلُ وهوَ يكادُ يطيرُ منَ الفَرحِ: حقّاً، أنتَ شابٌّ رائِعٌ .. وأين العِقْدُ ؟

قالَ مُحمّدٌ : إنّه معيَ في البَيْتِ .. هيَّا لتأخُذَهُ ..

وذهباَ معاً إلى البَيْتِ..وأعطاهُ الرّجلُ علامةَ الكيسِ ، فأخْرَجَهُ لهُ .. ودفَعَهُ إليْهِ ..



قالَ حسّانُ : والخمسمائةُ دينارٍ .. ؟

قالَ الشّيخُ : أخرَجَ الرّجُلُ خمسمائةَ دينارٍ وسلّمَهَا لمحمّدٍ .. ولكنّهُ أبى أنْ يأخُذَهَا، وقالَ : لا آخُذُ على ذَلكَ أجراً أبداً .. وردَّهَا إليْهِ بالرغم منْ محاولاته المُتكررةِ ..

تنهّدَ همّامٌ وقالَ : لا حولَ ولاَ قُوّةَ إلا باللهِ ، جائعٌ ومُحتاجٌ ويزهدُ في رزقٍ ساقَهُ اللهُ إليْهِ..

تبسّمَ الشيخُ وقالَ : إنّهُ الوَرَعُ يا أبنائي، والورعُ خلُقٌ جميلٌ، يجْعلُ المُسْلمَ يرفضُ أخْذَ الصّدقاتِ، ويعفُّ عن أموالِ النّاسِ.

قالَ وائلٌ : هذا عظيمٌ واللهِ ..



اعتدلَ الشيْخُ في جلْستِهِ ، وأكملَ القصَّةَ فقالَ : بعْـدَ ذَلكَ بسنَواتٍ خرجَ مُحَمَّدٌ مسافراً في البَحْرِ، فركِبَ سفينـةً وأبحرَ معَ النّاسِ،وبيْنَما هوَ كذَلكَ إذْ أقبلَتْ عاصِفةٌ شديدَةٌ فقلبتِ المَرْكبَ بمن فيهِ ، وغرِقَ النّاسُ، ولكنَّ اللهَ رحِمَ محمّداً فتعلّقَ بقِطْعةٍ منَ المَرْكبِ ، وبَقيَ مُدّةً في البَحْرِ يسبحُ فوقَ قطعـةِ الخشَبِ حتّى وصَلَ إلى جزيرَةٍ فيهَا قَوْمٌ منَ المُسْلمينَ . .

فرِحَ محمَّدٌ بوصولِهِ سالماً، وانطلَقَ نحوَ المسْجِدِ وصلَّى، ثُمَّ جلَسَ يقْرأُ القُرآنَ، فلمّا سمعَهُ النّاسُ يقْرأُ القُرآنَ اجْتمعُوا علَيْهِ، وكُلُّ واحد منْهُمْ يقُولُ لَهُ: علّمني القُرآنَ أرْجُوكَ..

قالَ حسّانُ متعجباً: ألَمْ يكُنْ هناكَ أحدٌ يُعلّمهُمُ القُرآنَ؟!

قالَ الشّيْخُ: كلَّا يا بُنيَّ.. ولِذَلِكَ كانَ قُدومُ محمّدٍ إليْهِمْ نعْمةً عظيمةً..

قالَ سعْدٌ: وماذا حدثَ بعْدَ ذلِكَ؟



قالَ الشّيْخُ : جعَلَ مُحَمَّدٌ يُعلمهُمُ ويُعلّمُ صبيانَهُمْ القُرآنَ والقراءةَ والكتَابَةَ، ويُعطُونَهُ منْ مالِهِمْ حتّى صَارَ عنْدَهُ أموالٌ كَثيرةٌ.

ثُمّ قَالُوا لهُ : عِندنَا فتَاةٌ يَتيمَةٌ لهَا مالٌ كثيرٌ ، ونُريدُ أنْ نُزوجَكَ منِهَا ؟ لمْ يوافِقْ في البِدَايةِ ، فطلبُوا منهُ الموافَقَةَ على الزوّاجِ منْهَا مراراً حتّى وافقَ ،فلمّا زفُوهَا إليْهِ حَصلتِ المفَاجأةُ!

صاحَ سُلطَانُ : مفاجأةٌ .. ومَا هِيَ يَا شَيْخَنَا ؟

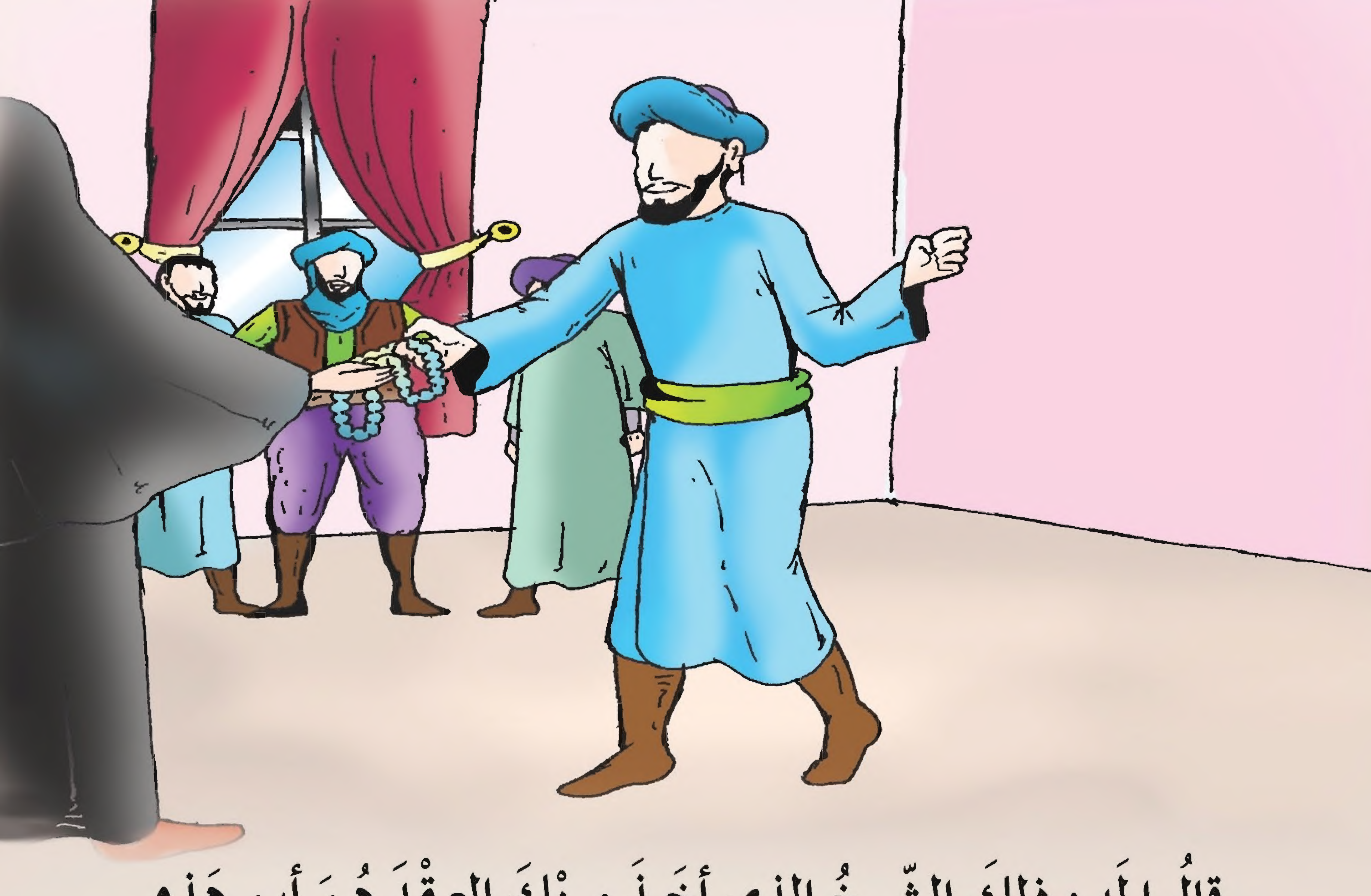
قالَ الشّيخُ بصوتٍ هادئٍ : نَظَرَ مُحمّدٌ إلى الفَتاةِ فرأى في عُنُقهَا عقْداً جميلاً منَ اللُوْلُؤِ ..

قالَ وائلٌ:عقدٌ من اللؤلؤِ مثلَ ذلكَ الذي وجدَهُ في مكّةَ .!!





ابتسَمَ الشّيْخُ وقالَ : بلْ إِنّهُ هُوَ نفْسُهُ ..
قالَ حسّانُ : سُبحانَ اللهِ ، وكيفَ ذلكَ ؟
قالَ الشّيخُ : سأُكْملُ لكُمْ .. جعلَ محمَّدٌ ينظُرُ إِليهِ ، ويُكرِّرُ النّظرَ ، حتّى شَعرتْ بذَلكَ الفتاةُ ، فظنّتْ أنّهُ يطمعُ في العقْدِ ، ولا يهتمُّ بهَا .. فكَادتْ تبكي .. فقالَ أهلُها : مالكَ يا رجُلُ ؟ كسرْتَ قلبَ اليَتيمَةِ .. تنظرُ إِلى العِقْدِ ولا تنْظُرُ إِليْهَا ..
بكَى مُحمَّدٌ ، وذكَرَ لهُمْ قصّةَ العقْدِ ، وكيفَ أبَى أنْ يأخُذَ من صاحبِهِ شيئاً عنْدمَا وجَدَهُ في مكّةَ ..
صَاحَ النّاسُ بالتّهْليلِ والتَكبيرِ ، حَتى علِمَ بذَلكَ كلُّ أهْلِ الجَزيرَةِ ..فقالَ مُحمّدٌ : ماذَا بِكُم يا قَوْمُ ؟



قالُوا لَه : ذلكَ الشّيخُ الذي أخَذَ مِنْكَ العِقْدَ هُوَ أبو هَذهِ الصّبيَّةِ، وكانَ يَقُولُ : مَا وَجدتُ في الدُّنْيا مُسْلِماً إلا هَذَا الذِي ردَّ عليَّ العِقْدَ، وكَانَ يَدْعُو، ويقُولُ: اللهُمّ اجمعْ بَيْني وبَيْنَه حَتىّ أزَوِّجَهُ ابْنَتي .. !!

قالَ حسّانُ : سُبحانَ اللهِ، هذَا جزاءُ أمانَتهِ وصَبْرِهِ ..

قالَ سُلطانُ : ومَاذَا حصَلَ بعْدَ ذلِكَ ؟

قالَ الشّيخُ : عَاشَ معَ اليتيمَةِ أعواماً، ثُمّ ماتَتْ فورثَهَا فأخَذَ العِقْدَ وباعَهُ بمائةِ ألفِ دينَارٍ ...

نظرَ همّامٌ بذهُولٍ : مائةُ ألفِ دينَارٍ !!

قالَ الشّيخُ: نعَم ، ثُمَّ عادَ إلى بِلادِهِ، وصَارَ تاجراً غنيّاً ينفقُ منْ مالهِ في أعمالِ الخَيْرِ...



قالَ سَعْدُ : قصّةٌ رائعةٌ .. ولكنْ ..

قالَ الشّيخُ : ولكنْ ماذَا يَا سَعْدُ ؟

قالَ سعْدُ : ولكنَّ موتَ اليَتيمةِ أحْزنَنِي ..

تنهَّدَ الشيخُ وقالَ : هـذِهِ مشيئةُ اللهِ يا بُنـيَّ .. والبقاءُ لـهُ وحدَه سُبحانَهُ ..

قالَ حسّانُ : قُلْ لنَا قِصّةً أخرَى أرْجوكَ ..

ابتسمَ الشّيخُ وقالَ: غداً إنْ شاءَ اللهُ، سأحكي لكُمْ قصّةً أخرى .. فلا تتأخَّروا عن الموعِدِ ..

نهضَ الجميعُ وهُمْ يقولونَ : جزاكَ اللهُ خيراً ياشَيْخنَا الكريمَ ..

نشـــاط

س١) مـاذا كـان يوجـدُ في الكـيسِ الـذي أخـذهُ الشـيخُ مشـهـورٌ من أبي حسنٍ الصيّادِ ؟

....

س٢) أكمل الْفراغَ فيما يلي :

أ) اللؤلؤُ يُستخدمُ لـ .... وخاصّةً للنساءِ .

ب) يُستخرجُ اللؤلؤُ من .... ويكونُ داخلَ ....

جـ) اسمُ صاحبِ هذه القصةِ هو ....

س٣) ضع دائرةً حولَ الإجابةِ الصحيحةِ .

١ – وجدَ محمدٌ كيساً فيه :

أ) نقودٌ كثيرةٌ . ب) ذهبٌ وفضّةٌ . ج) عقدُ لؤلؤٍ .

٢ – عرضَ صاحبُ العقدِ على محمَّدٍ مكافأةً مقدارها :

أ) خمسمائةُ دينارٍ . ب) ألفُ دينارٍ . ج) مائةُ دينارٍ .

س٤) عنـدما غـرقـتِ السـفينةُ وجـدَ محمدٌ نفسَهُ في جزيـرةٍ، إلى أين ذهبَ بعدَها ؟ وماذا فعلَ لأهلِ القريةِ ؟

....

....

س٥) بمـاذا كافأَ أهلُ القـريةِ محمداً ؟ وما هـيَ المفاجأةُ التي أدهشتْهُ ؟

....